مجلـــة كليـــة التربيـــة
العـــــدد الرابع والثلاثون
شباط / ٢٠١٩

الجذور التاريخية لثقافة العنف والإبادة الجماعية
العهد القديم أنموذجا

أ.م.د. عامر حمزة حسين
كلية الآداب/ جامعة بغداد

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة بعض نصوص العهد القديم (التوراة) التي تأمر بالقتل والإبادة الجماعية بأسلوب صريح، كونها شكلت جانباً كبيراً من ثقافة العنف في الموروث التوراتي واستمرار ذلك الموروث في التأثير والانتقال إلى حقب تاريخية لاحقة عبر مروياته الشفهية والمدونة وصولاً إلى البيئة العربية من خلال التواجد اليهودي بين ظهرانيها، وتغلغل الكثير من الأدبيات والمعتقدات اليهودية إلى كتب العرب المسلمين تحت ما يسمى بـ (الإسرائيليات). تتألف الدراسة من مبحثين، الأول يعرض نماذج من نصوص العهد القديم التي تتضمن القتل والإبادة، في محاولة لتقصي الأسباب التاريخية الكامنة وراء صيرورة العقلية اليهودية التي أنتجت مثل تلك النصوص. والثاني يسلط الضوء على الكيفية التي انتقلت بها تلك النصوص إلى كتب وتفاسير العرب المسلمين .

Summary

This study deals with the study of some texts of the Old Testament (the Torah), which explicitly ordered murder and genocide, as it constituted a large part of the culture of violence in the biblical heritage and the continuation of that heritage in the influence and the transition to later periods of history through its oral and codified contents to the Arab environment through the presence And many Jewish literature and beliefs have penetrated into the books of Arab Muslims under the so-called "Israelites". The study consists of two sections. The first presents models of Old Testament texts that include murder and extermination in an attempt to investigate the historical causes behind the Jewish mindset that produced such texts. The second highlights how these texts were transmitted to the books and interpretations of Muslim Arabs.

مقدمة :

يمثل العنف جزءاً دائماً من معاناة الإنسان عبر العصور، ويمكن ملاحظة آثاره أو مشاهدتها في شتى أنحاء العالم، وتبين لنا الدراسات الأكاديمية، وغيرها من الدراسات، امتلاء التاريخ الإنساني بالعنف بدرجاته وأشكاله المختلفة، والذي بدأ على شكل صراع فردي، وانتهى وأستمر على شكل صراع اجتماعي، بين فرد وآخر، أو بين أفراد وآخرين، أو بين بعضهم البعض، كفئات، أو طوائف، أو طبقات، أو بين حكومات ودول .

ويعرف العنف وفقاً لوجهة النظر الحديثة، أنه (مرض اجتماعي)، شأنه شأن الأمراض الجسمية يصاب بها السليم عن طريق انتشار العدوى، وفضلا عن أنه أسلوب بدائي غير متحضر، فإنه في كثير من الأحيان يشكل جريمة يعاقب عليها المجتمع، ومثل كل الجرائم الأخرى، فإن العنف ينخر في كيان المجتمع وينال من وحدته وتماسكه واستقراره وأمنه .

ربما لا نتفاجيء كثيراً عندما نطلع على الحوليات القديمة لملوك وأباطرة الشرق الأدنى القديم، التي تتحدث عن معاركهم وبطولاتهم وتصف بالتفصيل الأساليب الوحشية المتبعة مع الشعوب المغلوبة، وكأنها تفتخرُ بالقتل والتعذيب والتشريد والتهجير، لكن عندما نقرأ تلك المعاني أو الأفكار في كتابٍ يوصف بأنه (ديني)، والمفروض أنه يمثل روح السماء، وما أراده الله تعالى للإنسان، بالتأكيد سنتعجب من ذلك!، وهذا ما دفعنا للخوض في الموضوع، إذ أن ما يلفت النظر أن الحضارات القديمة قد شرّعت قوانين تعالج العنف بكل أنواعه، كالعنف الأسري، والاجتماعي، وتنظم العلاقات الاجتماعية بعيدا عن العنف، وشرّعت مواد قانونية أخرى تخص العنف الاقتصادي فمنعت أو حدّت من إلحاق الأذى بالعبيد الذين يمثلون ابرز قوى الإنتاج في تلك الحضارات، وغيرها من التشريعات التي عرفتها بلدان الشرق الأدنى القديم، ومن أبرزها بلاد الرافدين، رغم اتصاف سياسات تلك البلدان بالقسوة والشدة في تعاملها مع الشعوب التي كانت تحت سلطانها، وبالمقابل نجد كتاب يُصنف على أنه كتاب ديني يأمر صراحة بالقتل والإبادة ويثقف ويروج لها. كما إن أغلب الحملات العسكرية لملوك الشرق الأدنى القديم التي كانت تستهدف المدن لأسباب توسعية واقتصادية، كانت تكتفي بالسيطرة والاستحواذ على خيرات تلك المدن وشعوبها، ثم تعمل إجراءاتها لضمان السيطرة العسكرية والتبعية السياسية، والفائدة الاقتصادية، من خلال أخذ الجزية بآجال محددة، أو غيرها من الأساليب، ولا تعمل دائماً على الإبادة والتدمير وحرق الحرث والنسل في المدن المغلوبة، إلا في ظروف خاصة، أما النصوص التوراتية فإنها في كل الأحوال، وبدون استثناء، تأمر صراحة بقتل الرجال والنساء

والأطفال، والشيوخ والحيوانات، وحتى النبات لم يسلم، تحت ذريعة الدين وعصيان الرب، (إله إسرائيل) !! .

اعتمدت الدراسة على مصادر منوعة أهمها، الكتاب المقدس بعهده القديم، ومصادر من التاريخ القديم، وعدد من الكتب والمراجع الإسلامية .

المبحث الأول: نصوص العهد القديم وتدوينها

أولاً: العهد القديم (التوراة) ونماذج من نصوص القتل والإبادة

العهد القديم هو التسمية العلمية لأسفار اليهود، وليست التوراة إلا جزءاً من العهد القديم، وقد تُطلق (التوراة) على الجميع من باب إطلاق الجزء على الكل، أو لأهمية التوراة ونسبتها الى النبي موسى (ع)، لأنه من أبرز أنبياء وزعماء بني إسرائيل، وعنده يبدأ تأريخهم الحقيقي، وكلمة التوراة معناها الشريعة، أو التعاليم الدينية[١]، والعهد القديم هو الكتاب الديني المقدس عند اليهود، وهو عبارة عن أسفار متفرقة لكتاب مختلفين عاشوا في أزمنة مختلفة خلال مدة تزيد عن ألف عام، ضُمت هذه الأسفار في كتاب واحد، وهي تختلف في موضوعاتها وأسلوبها، ففيها تاريخ، وفيها تراجم أشخاص، وفيها شرائع وقوانين، وفلسفة، وشعر، ومواعظ وحكم وأمثال، ونبوءات، وللكتاب هدف واحد يربط بين أجزائه المختلفة، وهو الفدى والكشف عن طريق الخلاص[٢]، ويقسم على ثلاثة أقسام: الأول: يتألف من خمسة أسفار، (سفر التكوين، سفر الخروج، سفر اللاويين، سفر العدد، سفر التثنية)، وهذه أسفار التوراة، والتي ويطلق عليها أيضا (كتب موسى الخمسة)، أو البنتاتيك أي (الناموس)، أما القسم الثاني فيسمى (نبييم) أي الأنبياء، ويشمل مجموعتين، الأولى خاصة بالأنبياء الأوائل، والثاني بالأنبياء المتأخرين، ويشمل أثنان وعشرون سفراً. أما القسم الثالث: فيسمى (كتوبيم)، أي الكتابات والأشعار، ويتألف من أثنتا عشرة سفراً، هي مزامير داود، وأمثال سليمان، وأيوب، ونشيد الانشاد، وراعوت، وهوشع، ومراثي أرميا، والجامعة، واستير، ودانيال، وعزرا، ونحميا. وعلى هذا فأن مجموع أسفار العهد القديم هو تسع وثلاثون سفراً[٣].

كُتبت أسفار العهد القديم على طول المدة الممتدة من القرن الحادي عشر الى القرن الأول قبل الميلاد (١١٠٠- ١٠٠ق.م)، وأخذ صورته النهائية في القرن الأول الميلادي، وعلى طول تلك القرون، نجد أن نصوص العهد القديم قد نُسخت مرارا، وأُعيدت كتابتها باليد، وحدثت أخطاء في عملية النسخ، إذ تقول دائرة المعارف الأمريكية**(لم تصلنا أي نسخة بخط المؤلف الأصلي لكتب العهد القديم، أما النصوص التي بين أيدينا فقد نقلتها إلينا أجيال عديدة من الكتبة والنساخ)**. ويبدو أن

الكتبة قد غيّروا بقصد أو دون قصد، في الوثائق والأسفار التي كتبوها ونقلوها [٤]، وقد حدث التغيير دون قصد حين أخطأوا في قراءة، أو سمع بعض الكلمات، أو في هجائها، أو في التفريق بين ما يجب فصله من الكلمات، وما يجب أن يكون تركيبا واحدا، فضلا عن نسيانهم لكتابة كلمات، أو فقرات بأكملها. وأما تغييرهم في النص الأصلي عن قصد، فقد مارسوه مع فقرات بأكملها حين كانوا يتصورون أنها مكتوبة خطأ في صورتها التي بين أيديهم، كما كانوا يحذفون بعض الكلمات أو الفقرات من النص الأصلي أو يزيدون عليه [٥] .

ومن خلال ذلك يتبين لنا جانباً مهماً من أسباب احتواء ذلك الكتاب الديني على نصوص لا تنسجم مع روح السماء وما أرادته للإنسانية. رغم أن المرحلة التاريخية التي شهد اليهود فيها استقراراً نسبياً، كانت النصوص التوراتية تحتفظ بهامش كبير من الصحة، لا سيما في عهد النبيين داود وسليمان عليهما السلام، ولكن بعد وفاة النبي والملك سليمان (ع) تعرضت التوراة الى إخفاء وتحريف الكثير من نصوصها، على مستوى النقل والتفسير والتأويل وبما يتواءم مع مصالح الملوك والكهنة اليهود، واستمر هذا الحال حتى عام (٥٨٦ ق.م)، عندما تعرض الهيكل الى تدمير وإحراق على يد الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥- ٥٦٢ ق.م)[٦]، وبذلك اختفت آخر نسخ التوراة أو العهد القديم، ليبدأ اليهود مرحلة جديدة في بابل لكتابة وتحرير نصوص (جديدة) للعهد القديم (التوراة)، مستمدة من الذاكرة القلقة لليهود المسبيين، وبما يتلاءم مع المرحلة التاريخية التي عاشوها، فجاءت أغلب نصوص العهد القديم مشوهة وملطخة بالدماء تأمر صراحةً بالقتل والإبادة الجماعية، وكمثال على ذلك نورد أهم تلك النصوص:

١- **سفر العدد، الإصحاح الحادي والثلاثون**

((وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: اِنْتَقِمْ نَقْمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ، ثُمَّ تُضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ، فَكَلَّمَ مُوسَى الشَّعْبَ قَائِلاً: جَرِّدُوا مِنْكُمْ رِجَالاً لِلْجُنْدِ، فَيَكُونُوا عَلَى مِدْيَانَ لِيَجْعَلُوا نَقْمَةَ الرَّبِّ عَلَى مِدْيَانَ؛ أَلْفًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُونَ لِلْحَرْبِ...، فَتَجَنَّدُوا عَلَى مِدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ. وَمُلُوكُ مِدْيَانَ قَتَلُوهُمْ فَوْقَ قَتْلاَهُمْ: أَوِيَ وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ. خَمْسَةَ مُلُوكِ مِدْيَانَ. وَبَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ قَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ. وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مِدْيَانَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ، وَجَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ وَكُلَّ أَمْلاَكِهِمْ. وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ، وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ. وَأَخَذُوا كُلَّ الْغَنِيمَةِ وَكُلَّ النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. فَخَرَجَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ لاسْتِقْبَالِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ. فَسَخَطَ مُوسَى عَلَى وُكَلاَءِ الْجَيْشِ، رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ الْقَادِمِينَ مِنْ جُنْدِ الْحَرْبِ. وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أُنْثَى حَيَّةً؟ إِنَّ هؤُلاَءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلاَمِ بَلْعَامَ،

سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فَغُورَ، فَكَانَ الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ، وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا، لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ)) [٧].

٢- **سفر التثنية، الإصحاح الثاني**

((وَقَالَ الرَّبُّ لِي: انْظُرْ قَدِ ابْتَدَأْتُ أَدْفَعُ أَمَامَكَ سِيحُونَ وَأَرْضَهُ، ابْتَدِئْ تَمَلَّكْ حَتَّى تَمْتَلِكَ أَرْضَهُ، فَخَرَجَ سِيحُونُ لِلِقَائِنَا هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ إِلَى يَاهَصَ، فَدَفَعَهُ الرَّبُّ إِلهُنَا أَمَامَنَا، فَضَرَبْنَاهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ، وَأَخَذْنَا كُلَّ مُدُنِهِ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ، وَحَرَّمْنَا مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ: الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ، لَمْ نُبْقِ شَارِدًا، لكِنَّ الْبَهَائِمَ نَهَبْنَاهَا لأَنْفُسِنَا، وَغَنِيمَةَ الْمُدُنِ الَّتِي أَخَذْنَا، مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي فِي الْوَادِي، إِلَى جِلْعَادَ، لَمْ تَكُنْ قَرْيَةٌ قَدِ امْتَنَعَتْ عَلَيْنَا))[٨].

٣- **سفر التثنية، الإصحاح الثالث**

((ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَصَعِدْنَا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ، فَخَرَجَ عُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِلِقَائِنَا هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ فِي إِدْرَعِي، فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لاَ تَخَفْ مِنْهُ، لأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَى يَدِكَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ سَاكِنًا فِي حَشْبُونَ، فَدَفَعَ الرَّبُّ إِلهُنَا إِلَى أَيْدِينَا عُوجَ أَيْضًا مَلِكَ بَاشَانَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ، فَضَرَبْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَارِدٌ. وَأَخَذْنَا كُلَّ مُدُنِهِ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ، لَمْ تَكُنْ قَرْيَةٌ لَمْ نَأْخُذْهَا مِنْهُمْ، سِتُّونَ مَدِينَةً، كُلُّ كُورَةِ أَرْجُوبَ مَمْلَكَةُ عُوجٍ فِي بَاشَانَ، كُلُّ هذِهِ كَانَتْ مُدُنًا مُحَصَّنَةً بِأَسْوَارٍ شَامِخَةٍ، وَأَبْوَابٍ وَمَزَالِيجَ. سِوَى قُرَى الصَّحْرَاءِ الْكَثِيرَةِ جِدًّا، فَحَرَّمْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا بِسِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ، مُحَرِّمِينَ كُلَّ مَدِينَةٍ: الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ، لكِنَّ كُلَّ الْبَهَائِمِ وَغَنِيمَةِ الْمُدُنِ نَهَبْنَاهَا لأَنْفُسِنَا)) [٩] .

٤- **سفر التثنية، الإصحاح العشرون**

((حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ، فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ، وَإِنْ لَمْ تُسَالِمْكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا، وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. هكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاَءِ الأُمَمِ هُنَا. وَأَمَّا مُدُنُ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا فَلاَ تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا، بَلْ تُحَرِّمُهَا تَحْرِيمًا: الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، كَمَا أَمَرَكَ

الرَّبُّ إِلهُكَ، لِكَيْ لاَ يُعَلِّمُوكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا حَسَبَ جَمِيعِ أَرْجَاسِهِمِ الَّتِي عَمِلُوا لآلِهَتِهِمْ، فَتُخْطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمْ)) [١٠] .

٥- **سفر يشوع ، الإصحاح السادس**

((وَكَانَ حِينَ سَمِعَ الشَّعْبُ صَوْتَ الْبُوقِ أَنَّ الشَّعْبَ هَتَفَ هُتَافًا عَظِيمًا، فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ، وَصَعِدَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ كُلُّ رَجُل مَعَ وَجْهِهِ، وَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ، وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُل وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْل وَشَيْخٍ، حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَقَالَ يَشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ تَجَسَّسَا الأَرْضَ: ادْخُلاَ بَيْتَ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ وَأَخْرِجَا مِنْ هُنَاكَ الْمَرْأَةَ وَكُلَّ مَا لَهَا كَمَا حَلَفْتُمَا لَهَا، فَدَخَلَ الْغُلاَمَانِ الْجَاسُوسَانِ وَأَخْرَجَا رَاحَابَ وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَإِخْوَتَهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، وَأَخْرَجَا كُلَّ عَشَائِرِهَا وَتَرَكَاهُمْ خَارِجَ مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا، أَمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ))[١١] .

٦- **سفر الخروج، الإصحاح الثاني والعشرون**

((فَيَحْمَى غَضَبِي وَأَقْتُلُكُمْ بِالسَّيْفِ، فَتَصِيرُ نِسَاؤُكُمْ أَرَامِلَ، وَأَوْلاَدُكُمْ يَتَامَى))[١٢].

٧- **سفر يشوع، الإصحاح السابع**

((فَأَخَذَ يَشُوعُ عَخَانَ بْنَ زَارَحَ وَالْفِضَّةَ وَالرِّدَاءَ وَلِسَانَ الذَّهَبِ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَقَرَهُ وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ وَخَيْمَتَهُ وَكُلَّ مَا لَهُ، وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ، وَصَعِدُوا بِهِمْ إِلَى وَادِي عَخُورَ، فَقَالَ يَشُوعُ: كَيْفَ كَدَّرْتَنَا؟ يُكَدِّرُكَ الرَّبُّ فِي هذَا الْيَوْمِ!، فَرَجَمَهُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ وَأَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ وَرَمَوْهُمْ بِالْحِجَارَةِ، وَأَقَامُوا فَوْقَهُ رُجْمَةَ حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إِلَى هذَا الْيَوْمِ، فَرَجَعَ الرَّبُّ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِهِ. وَلِذلِكَ دُعِيَ اسْمُ ذلِكَ الْمَكَانِ «وَادِيَ عَخُورَ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ))[١٣].

٨- **سفر هوشع، الإصحاح الثالث عشر**

((تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلهِهَا، بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ، تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ، وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ)) [١٤] .

٩- سفر التثنية، الإصحاح الثالث عشر

((فَضَرْبًا تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، تَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ سَاحَتِهَا، وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ، فَتَكُونُ تَلاً إِلَى الأَبَدِ لاَ تُبْنَى بَعْدُ)) [١٥] .

١٠- سفر ارميا، الإصحاح الثامن والأربعون

((ملعون من عَمِلَ عَمَل الربَّ بفتورٍ، وملعون مَنْ يَمنَعُ سيفهُ عن الدم))[١٦].

١١- سفر يشوع، الاصحاح السادس

((وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُل وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْل وَشَيْخٍ، حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ))[١٧] .

١٢- سفر ارميا، الإصحاح الحادي عشر

((لذلك هكذا قال رب الجنود هانذا اعاقبهم بموت الشبان بالسيف ويموت بنوهم وبناتهم بالجوع)) [١٨] .

١٣- سفر حزقيال، الإصحاح التاسع

((اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا لاَ تُشْفُقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا، اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ، وَقَالَ لَهُمْ: «نَجِّسُوا الْبَيْتَ، وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ)) [١٩].

ثانيا: الظروف التاريخية التي ساهمت في صياغة نصوص العهد القديم .

مر الشعب اليهودي بمحطات تاريخية مختلفة قبل استقراره في فلسطين القديمة، وبعد استقراره فيها، وتشابكت قصته بقصة الإمبراطوريات الكبيرة الواقعة على جانبيه؛ مصر الفرعونية الى الجنوب، وتلك الإمبراطوريات المتغيرة في الشمال، إمبراطوريات آشور وبابل، ولم يكن مفر من أن تصبح بلاده طريق مرور رئيس بين تلك الدول ومصر[٢٠]. وقد انعكست كل الأحداث التاريخية، والظروف القاسية التي واجهها اليهود في نصوص العهد القديم، مما رتب على ذلك نظرة متطرفة إلى بقية الأعراق

والقوميات، ومواقف مغلوطة ومتعصبة ظلت زمنا طويلا تحكم علاقاتهم مع غيرهم من الشعوب في أكثر جوانب الحياة، وقد أقرتها المجامع التي عقدت لمناقشة قضايا العهد القديم. حتى عقد مجمع الفاتيكان الثاني (١٩٦٢– ١٩٦٥م)، وكان من جملة ما بحثه، تلك المشكلة الصعبة التي نتجت عن الدراسات النقدية للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، وما أكدته من احتوائه على أخطاء[٢١]، على الرغم من كونه كتاب ديني وأخلاقي، من المفترض أنه يساهم في بناء شخصية الإنسان بناءاً صحيحاً .

لم يبق العهد القديم، أو التوراة محتفظان بنصهما الأصيل، بل كانا فريسة للعبث على طول ألف سنة تقريباً، تعرضا خلالها للحذف والإضافة، فأما الحذف فكان الغرض منه استبعاد ما قيل في زمن غابر، ثم دارت عليه السنون والأيام، فأصبح لا يوائم الأوضاع الطارئة، ولا يسيغه الوعي الجديد، وكذلك لإخفاء حكايات تفضح أناساً من رجال الدين، وتشين رجال الكهنوت بوجه عام وتلحق بهم الضرر، وأما الزيادة في المتون المقدسة فمن الممكن إجمال دواعيها بعدد من النقاط ومنها:

١– الرغبة في المضي مرحلة جديدة، حينا بعد حين في أكل أموال الضعفاء من الشعب اليهودي، ولذلك وضعوا في الأسفار من الوصايا ما يكفل لهم موفور الرزق، ويبسط لهم النفوذ، ولهذا يقول الكهنة مؤكدين أن الإله يهوه الذي اصطفاهم للكهانة هو الذي فرض لهم تلك الفرائض وسجل ذلك في توراة موسى (ع) لتكون هذه الأرزاق حقاً ثابتاً لهم وفرضاً أبدياً على رعاياهم [٢٢] .

٢– التنديد بالأعداء القوميين ونصب الحروب لهم، وغزوهم في عقر دارهم، وإفناء أسراهم والإجهاز على جرحاهم، وتقتيلهم، وتحريق بيوتهم وإهلاك حيواناتهم واجتثاث نباتهم[٢٣] .

٣– إرضاء كبريائهم القومية وإشباع نزعتهم في المبالغة، وإبراز تميزهم وذكائهم السياسي، وهناك الكثير من النصوص التي نسجوها من خيالهم، أو بالغوا في عرضها، للتقليل من فشلهم أمام شعبهم اليهودي [٢٤] .

٤– اقتباس ما يروقهم من الأديان الأخرى بعد اتصالهم بشعوب لم يكونوا يتصلون بها، واختلاطهم بها في السلم والحرب[٢٥] .

٥– جعل متون الأسفار المقدسة تلائم حياة اليهود المتغيرة، كلما دعت الحاجة الى ذلك، إذ أعتاد الكهنة، أو المحررين التوراتيين الى سن سنن جديدة يزعمون أنهم وقعوا على كلام في هذا المعنى شافه الله به كليمه موسى (ع) في سيناء، أو أوحى به في رؤيا الى هذا النبي أو ذاك[٢٦] .

وفضلا عن ذلك، فقد تأثر اليهود عبر تأريخهم القديم بالشعوب التي تعاملوا معها، أو خضعوا لها بقوة السلاح، كالآشوريين، والبابليين، وما نتج عن ذلك من القسوة والعنف الذي تلقوه على يد حكوماتها القوية، وهو ما بقي في الذاكرة اليهودية تتقمصه للتظاهر بالقوة والقسوة على الأعداء، في محاولة لإضفاء مجداً مزيفاً على الماضي البعيد الذي شهد النكبات والويلات، بسبب سياسة الفوضى التي اتبعها ملوكهم وكهنتهم، ولهذا أراد المحرر التوراتي أن يمجد تاريخ شعبه من خلال إبراز القوة المتجسدة في القتل والإبادة، فأنطلق في رسم شخصية يهودية مميزة ومختلفة عن كل شخصيات الشعوب الأخرى، رأى نفسه فيها الأصلح وما يحمله من فكر هو الأصوب، فنظر الى الآخرين نظرة دونية مبررا ذلك بأنها شعوب وثنية مباح سحقها وتدميرها .

المبحث الثاني: الإسرائيليات وتأثيرها في كتب العرب المسلمين

أولاً: الإسرائيليات:

الإسرائيليات جمع، مفرده إسرائيلية، وهي قصة أو حادثة تُروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها الى إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثنى عشر، وإليه ينسب اليهود، فيقال بنو إسرائيل[٢٧]، ولفظ الإسرائيليات، وإن كان يدل بظاهره على القصص الذي يروى أصلاً عن مصادر يهودية، يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق الى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها الى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، بل توسع المفسرين والمحدثين فعدوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم، وإنما هي أخبار من صنع أعداء الإسلام، صنعوها بخبث نية، وسوء طوية، ثم دسوها على التفسير والحديث، ليفسدوا بها عقائد المسلمين، فأطلق علماء التفسير والحديث لفظ الإسرائيليات على كل ذلك من باب التغليب للون اليهودي على غيره، لأن أغلب ما يروى من هذه الخرافات والأباطيل يرجع في أصله الى مصدر يهودي[٢٨]، واليهود هم أشد الناس عداوة وبغضاً للإسلام والمسلمين، كما قال الله تعالى **((لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُود..))** [٢٩] .

ثانياً: كيفية تغلغلها وتأثيرها في كتب التفسير والحديث الإسلامية

ساهمت عدد من العوامل التاريخية بشكل رئيس وفعال في تسرب وتغلغل الإسرائيليات في كتب التفسير والحديث الإسلامية، ومن أهمها تواجد اليهود بشكل طبيعي بين المجتمعات العربية، وعيشهم في وسط تلك المجتمعات ساهم في تأثر العرب المسلمين بالثقافة والقناعات اليهودية، مما أثر في العقلية العربية، إذ تتحدث المصادر التاريخية عن استقرار كثير من القبائل اليهودية في أراض خصبة من الجزيرة العربية، وتحديداً في شمال الحجاز، وذلك على إثر الضغوط السياسية والعسكرية التي تعرضوا لها خلال مراحل شتى من تاريخهم القديم، والتي اضطروا معها الى الانتقال الى مناطق وبلاد أخرى، ومنها هجرة بطون من قبيلة شمعون، والتي حدثت قبل عهد داود (١٠٠٠- ٩٧٤ق.م)، والهجرة الأخرى التي ارتبطت بسقوط أورشليم على يد البابليين سنة (٥٨٦ق.م)، وهروب جماعات منهم الى شمال الجزيرة، وأخيرا الهجوم الروماني على القدس عام (٧٠م)، بقيادة الإمبراطور طيطس (٤٠- ٨١م) [٣٠]، فوقع اختيارهم على أرض يقال لها العالية، وهي بطحان ومهزور واديان من حرة على تلاع أرض فيها مياه عذبة تنبت حر الشجر، وتحول القوم، فنزل بنو النظير، ومن معهم، على مهزور وكانت لهم تلاعة وما تبقى من بعاث وسموات، ثم نزلها الأوس والخزرج، ومن قبائل بني اسرائيل: بنو عكرمة، وبنو ثعلبة، وبنو محمر، وبنو زعورا، وبنو زيد، وبنو النظير، وبنو قريظة، وبنو بهدل، وبنو عوف، وبنو القصيص، فكان يسكن يثرب جماعة من أبناء اليهود فيهم الشرف والثروة،[٣١]. ومن خلال اتصال القبائل اليهودية بالقبائل العربية في مجالات الحياة المختلفة تأثرت الأولى بالثانية وأثرت بها، ففي مجال الأدب، يقول العلامة إسرائيل ولفنسون، في كتابه تاريخ اليهود في بلاد العرب، نقلا عن الأستاذ الدكتور طه حسين: أما أثر اليهود الأدبي فيسير الفهم لأننا نعلم كيف تؤثر هذه الحركات في العقول ولا سيما عند العرب، ونزيد على أثرهم العقلي أنهم كانوا بعدائهم للأنصار ومحاربتهم إياهم شؤما على الأدب العربي وسببا في ضياع الكثير منه واختراع الكثير، ثم يصل الدكتور الى جملة من النتائج، ومنها، أن لليهود في الأدب أثرا كبيرا جنى على ظهوره ما كان بين العرب وبين اليهود، وكذلك أن اليهود قالوا كثيرا من الشعر في الدين وهجاء العرب، كما أنهم انتحلوا شعرا لإثبات سابقتهم في الجاهلية على لسان شعرائهم وشعراء العرب، وهذا يثبت أن اليهود تأثروا بالشعر العربي، وأصبح لديهم شعراء، لم يحفظ لنا الزمن إلا اليسير من شعرهم[٣٢]، الذي كان يعالج موضوعات شتى تخص تاريخهم وتراثهم ودينهم وعقائدهم التي شكلت ثقافتهم، تلك الثقافة التي حاولوا نقلها الى محيطهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلا، ولهذا نجد أن الإسرائيليات قد تسربت الى كتب العرب من خلال تمكين مسلمة أهل الكتاب، ولا سيما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، ومنهم

كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وهمام بن منبه، وعبد الله بن سلام، وغيرهم، فمنهم من كان يهودياً، ومنهم من كان نصرانياً، فأتوا ومعهم معارف اليهود والإسرائيليات وأُعطوا مقاما استثنائياً في الدولة الإسلامية، في نفس الوقت الذي مُنع فيه حديث الرسول محمد ﷺ، وأُتيح المجال لقصص القصاصين، وفي طليعتهم هؤلاء، ومارسوا الخطابة على المسلمين(٣٣)، وحتى لو كانوا يحسنون النية، على افتراض، فإن خلفياتهم الثقافية والدينية، هي خلفيات يهودية وإسرائيلية محرفة، ولو أراد الباحث أن يتتبع الإسرائيليات التي وجدت في كتب المسلمين، لوجد أن غالب معانيها راجعة الى هذه المجاميع من مسلمة أهل الكتاب الذين دخلوا الى الحالة الإسلامية، وأصبحوا على حين غفلة هم أهل التوجيه، وأهل المنابر والموعظة، والقصص والحديث والتفسير، ومن ثم سربوا ما كان لديهم من أفكار باطلة الى عقول المسلمين، وفيما بعد الى كتب المسلمين، وفي هذا الصدد يذكر الأستاذ أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام، **(وفي عصر التابعين تضخم التفسير بالإسرائيليات والنصرانيات لكثرة من دخل منهم في الإسلام، وميل النفوس لسماع التفاصيل عما يشير إليه القرآن من أحداث يهودية ونصرانية، وقد تتبعنا في تفسير أبن جرير كثيرا من الآيات التي وردت عن بني إسرائيل، فإذا بطل الرواية فيها وهب بن منبه، وقد ذكرنا قبل أنه كان من يهود اليمن وأسلم، فكان يقص كتب اليهود وأحاديثهم من غير تحر دقيق، ومن غير أن تصبغ روايته صبغة علمية، وتساهل المسلمون في أخذهم عنه)**(٣٤). ثم يكمل في كتابه الآخر ضحى الإسلام،**(وهكذا ظل التفسير يتضخم طبقة بعد طبقة، وتروي الطبقة التالية ما كان من الطبقات قبلها، وتزيد عليه ما عرض لها، وفي كل طبقة يتصل أفرادها بكثير من مسلمة اليهود والنصارى والمجوس، فأتصل بعض الصحابة بوهب بن منبه، وكعب الأحبار، وعبد الله بن سلام، وأتصل التابعون بأبن جريح، وهؤلاء كانت لهم معلومات يروونها عن التوراة والإنجيل وشروحها وحواشيها، فلم ير المسلمون بأساً من أن يقصوها بجانب آيات القرآن، فكانت منبعا من منابع التضخم)**(٣٥)، ومن هنا يتبين كيف أن الإسرائيليات والأدبيات اليهودية قد أثرت بشكل كبير في كتب المسلمين وعقائدهم، فأخذوا من حيث يدرون ولا يدرون، باستنساخ ثقافة العنف والقتل والإبادة التي صرّحت بها التوراة، فهذا شيخ الإسلام أبن تيميه في مؤلفاته، ومنها، (الصارم المسلول في شاتم الرسول)، يشير فيه الى جملة من الروايات والأحاديث ينسبها الى الرسول محمد ﷺ، والى أئمة الإسلام، تأمر بتكفير فئة من الناس وقتلهم، كما جاء في نص الحديث، **حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا فضيل بن مرزوق عن ابي جناب عن ابي سليمان الهمداني عن رجل من قومه قال: قال علي (ع)، (قال رسول الله (ص)، ألا أدلك على عمل إن**

عملته كنت من أهل الجنة، وأنك من أهل الجنة، إنه سيكون بعدنا قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة، فإن أدركتموهم فأقتلوهم فإنهم مشركون)) [٣٦].

إن ما يتعرض له المسلمون في الوقت الراهن من قتل وذبح وسفك للدماء، واعتقاد خاطئ، ما هو إلا نتاج للجانب النظري الذي ابتليت به الأمة الإسلامية في مثل تلك المؤلفات، والتي ترى أن أتباع أهل البيت عليهم السلام هم مشركون يجب قتلهم، وإنها الطريق الى الجنة، وأن التقرب الى الله بقتل شيعة أهل البيت عليهم السلام.

الاستنتاجات

أهم ما توصل إليه البحث من نتائج :

١- ثبت من خلال الدراسات النقدية التي قام بها المختصون، أن العهد القديم، أو (التوراة) قد تعرض الى التحريف من قبل محرريه وهم الكهنة بالدرجة الأولى، وذلك لتطويعه بما ينسجم مع أهدافهم وظروفهم التي يعيشونها أو يواجهونها في أي مرحلة أو محطة من محطات تاريخهم، وضلوا على هذا الأسلوب حتى في العهود اللاحقة والحديثة، عن طريق الحذف تارة، والإضافة تارة أخرى .

٢- رغم ما حُذف ويُحذف، فإن العهد القديم ما يزال يحمل بين دفتيه عشرات النصوص التي تأمر صراحةً بالقتل والإبادة .

٣- اصطبغت نصوص القتل والإبادة الواردة في العهد القديم بالفوضوية في أسلوب التعامل مع الشعوب المستهدفة، لا سيما أنها جعلت من الأنبياء المصلحون قادة عسكريون متعطشون للدماء وبأمر من إلههم القومي (يهوة)، وفي أعلى درجات الوحشية التي لا تنطبق حتى مع الأعراف العسكرية المعروفة آنذاك في سياسات بلدان الشرق الأدنى القديم، وهذا ما لا تقوم عليه التعاليم الحقة للسماء .

٤- ساهمت الأحداث التاريخية التي مر بها اليهود في صياغة منهجية نصوص العهد القديم، لا سيما تلك النصوص التي ركزت على مبدأ العنف بالقتل والإبادة .

٥- أُستخدم المبرر الديني كغطاء شرعي للحراك العسكري الخيالي الذي انتهجته نصوص القتل والإبادة، وجعلت من الأنبياء عليهم السلام قادة ومخططون، وهذا يتناقض مع الروح الإصلاحية التي تحركوا بها في مجتمعهم اليهودي .

٦- انتقلت الإسرائيليات واخترقت البنية الثقافية للعرب من خلال تواجد اليهود بين ظهراني بيئتهم، وعلاقاتهم المتبادلة في مختلف الجوانب الحياتية، مما أثر سلباً بسبب التعامل مع عنصرٍ حمل رواسب ذهنية وسيكلوجية غريبة عن أدبيات وقناعات المنطقة العربية آنذاك .

٧- أثرت الإسرائيليات في كتب الحديث والتفسير الإسلامية تأثيرا خطيراً من خلال تفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، تفسيراً خرافياً أو أسطورياً مستمد من الفلسفة والفهم اليهودي التوراتي ونظرته الشاذة الى الكون والحياة .

٨- حملت بعض المصادر والمراجع الإسلامية، التي ما تزال تحظى باهتمام جمهور من المسلمين، أفكاراً هدّامة لا تنسجم مع روح الإسلام الحقيقية ودعوته الى الإصلاح الديني والدنيوي، وتتخذ من القتل والذبح والتكفير والإبادة أسلوبا ومنهجاً للخطاب الإسلامي، الذي يزداد العالم منه نفوراً، وهي تعكس المنهجية التوراتية (الإسرائيليات) في خطابها الديني هذا

هوامش البحث

(١) - شلبي، أحمد، مقارنة الأديان- اليهودية، ط ٨،(مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨)، ج١، ص ٢٣٠.

(٢) - كامل، مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، (معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٨)، ص٨ .

(٣) - شتيوي، محمد شلبي، التوراة دراسة وتحليل، (مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤)، ص ٢٠ .

(٤) - عبد الوهاب، أحمد، اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية، (مكتبة وهبة، القاهرة، ب-ت)، ص ١٩ .

(٥) – المصدر نفسه، ص ١٩- ٢٠ .

(٦) - محمد، حياة إبراهيم، نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤- ٥٦٢ق.م)، (المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٣)، ص ٧٩ وما بعدها .

(٧) - سفر العدد/ ٣١: ٢-١٩ .

(٨) – سفر التثنية/ ٢: ٣١-٣٧ .

(٩) – التثنية/ ٣: ١-٨ .

(١٠) – التثنية/ ٢٠: ١٠- ١٨ .

(١١) – سفر يشوع/ ٦: ٢٠-٢٥ .

(١٢) – سفر الخروج/ ٢٢- ٢٤ .

(١٣) - يشوع/ ٧: ٢٤- ٢٦ .

(١٤) – سفر هوشع/ ١٣: ١٦ .

(١٥) – سفر التثنية/ ١٣: ١٥- ١٦ .

(١٦) – سفر أرميا/ ٤٨: ١٠ .

(١٧) – سفر يشوع/ ٦: ٢١ .

(١٨) – سفر أرميا/ ١١: ٢٢ .

(١٩) – سفر حزقيال/ ٩: ٥-٧ .

(٢٠) – عبد الوهاب، أحمد، اختلافات ...، ص ٦١ .

(٢١) - ه، ج، ويلز، موجز تاريخ العالم، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٧)، ص ٨٩ .

(٢٢) - ناصف، عصام الدين حفني، محنة التوراة على أيدي اليهود، (مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٥)، ص ٢٨- ٢٩

(٢٣)- المصدر نفسه، ص ٣٤ .

(٢٤) – المصدر نفسه، نفس الصفحة .

(٢٥) – المصدر نفسه، ص ٤٣ .

(٢٦) – نفس المصدر، نفس الصفحة .
(٢٧) - أبو شهبة، محمد أبو محمد، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ط٤، (مكتبة السنة، القاهرة، ١٩٨٨)، ص ١٢.
(٢٨) - الذهبي، محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، (مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٠)، ص ١٣ .
٢٩- سورة المائدة/ الاية ٨٢ .
٣٠- العبيد، سليم محمد، اليهود والنصارى في اليمن قبل الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧)، ص ٤٨ .
٣١- ولفنسون، اسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، (مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٢٧) ص ١٤ .
٣٢- المصدر نفسه، ص ٢٣- ٢٤ .
٣٣- أمين، أحمد، فجر الإسلام، ط١٠، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩)، ج٢ ، ص ٢٠٠ وما بعدها .
٣٤- المصدر نفسه، ج٢ ، ص ٢٠٥ .
٣٥- أمين، أحمد، ضحى الإسلام ، ط٧، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٣٥) ص ١٣٩
٣٦- الحراني، احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، تحقيق: محمد محي الدين، عبد الحميد، (الحرس الوطني السعودي، السعودية، ١٩٨٣)، ص ٥٨٣ .

مصادر البحث :

١- القرآن الكريم
٢- الكتاب المقدس
٣- شلبي، أحمد، مقارنة الأديان- اليهودية، ط ٨،(مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨)، ج١ .
٤- كامل، مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، (معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٨) .
٥- عبد الوهاب، أحمد، اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية، (مكتبة وهبة، القاهرة، ب- ت) .
٦- محمد، حياة إبراهيم، نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤- ٥٦٢ق.م)، (المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٣) .
٧- هـ، ج، ويلز، موجز تاريخ العالم، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٧) .
٨- ناصف، عصام الدين حفني، محنة التوراة على أيدي اليهود، (مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٥) .
٩- أبو شهبة، محمد أبو محمد، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ط٤، (مكتبة السنة، القاهرة، ١٩٨٨) .
١٠- الذهبي، محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، (مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٠) .
١١- لعبيد، سليم محمد، اليهود والنصارى في اليمن قبل الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧) .
١٢- ولفنسون، اسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، (مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٢٧) .
١٣- الحراني، احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، تحقيق: محمد محي الدين، عبد الحميد، (الحرس الوطني السعودي، السعودية، ١٩٨٣) .